بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله أما بعد:

فإن التخلي عن الحجاب ظاهرة من الظواهر الخطيرة التي اخترقت مجتمعنا و استجاب لدعاتها مع الأسف كثير من بناتنا و أخواتنا رأينا أن نكتب هذه المقالة تذكيرا لهن و إعانة لهن على الخير و ذلك بالرد على بعض الشبهات التي يصد بها الشيطان وأعوانه كثيرا من الطيبات اللاتي يردن طاعة الله تعالى عن طريق الهداية وسبيل النجاة والسعادة الحقيقية نسأل الله تعالى أن ينفع بها

الشبهة الأولى : أنا لم أقتنع بالحجاب

كلمة خطيرة تتلفظ بها كثير من المسلمات و هن لا يدركن ذلك و ذلك لتعلقها بأصل الإيمان فيقال لمن تتلفظ بها: هل أنت مقتنعة أصلا بصحة دين الإسلام ؟و لا شك أنها تجيب بسرعة أنا مقتنعة به و أشهد أنه لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله فيقال لها عند ذلك إن من مقتضى هذه الشهادة تصديق الله تعالى فيما أخبر به و طاعته فيما أمر به أو نهى عنه وتصديق رسوله و طاعته.وإن مما أمر به الله تعالى الحجاب. قال تعالى: «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا » (النور31)وقال سبحانه: « يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ»(الأحزاب59)

و الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الكاسية العارية وهي المتبرجة في النار فهل صاحبة هذا العذر مصدقة طائعة ؟وبعبارة أخرى هل هي مؤمنة حقا لأن الإيمان قول و عمل .قال تعالى: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (النور51) فإذا كانت هذه الأخت مقتنعة بالإسلام فلا بد أن تقتنع بكل أوامره و إلا فهي مدعية للإسلام ليس إلا؟

الشبهة الثانية : والدتي تمنعني من الحجاب

هذا عذر تتعلق به بعض الفتيات–وفقهن الله–وجوابه أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و الله تعالى لما أمر بطاعة الوالدين و الإحسان إليهما قيد ذلك بأن لا يكون المأمور به معصية له. قال الله تعالى: «وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» (لقمان15) وعدم طاعتهم في هذا لا يمنع من برهما في غيره . قال الله بعدها: « وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) » ولا شك أن محبة الإله الخالق لنا والمنعم علينا أعظم في قلوبنا من محبتنا لأبوينا وأن خوفنا من غضبه أعظم من خوف غضبهما

الشبهة الثلاثة : الحرارة تمنعني من الحجاب

أما من تعتذر بهذا فنذكرها بقول الله تعالى : «قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ» (التوبة81)

أيهما أعظم حر بلادنا أم حر جهنم؟وأيهما أشد؟وأيهما أدوم؟إن من أطاعت هذه الشبهة فقد استدرجها الشيطان بحجة واهية ليخرجها من حر الدنيا الزائل إلى حر جهنم الدائم.فأنقذي نفسك من شباكه.و اجعلي من حر الشمس نعمة لك لا نقمة إذ هو يذكرك بشدة عذاب الله تعالى الذي يفوق هذا الحر أضعافا مضاعفة

الشبهة الرابعة : أخاف إذا التزمت بالحجاب أن أخلعه مرة أخرى

يقال لمن راودها هذا الخاطر : لو فكر كل الناس بهذا المنطق لتركوا الدين جملة و تفصيلا.ولتركوا الصلاة لأن بعضهم يخاف تركها ولتركوا الصيام لأن من الناس من تركه...إلخ إن هذا و الله من مصائد الشيطان التي يصد بها الأخوات الطيبات عن الهدى إن الواجب الأول على كل مسلم هو المسارعة إلى الطاعة و إلى التوبة

قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» (آل عمران133)

ثم إذا تاب العبد إلى ربه حق له أن يخاف من الانتكاسة ووجب عليه أن يبحث عن وسائل الثبات على الهداية و الاستقامة

الشبهة الخامسة:أتحجب بعد أن أتزوج

وهذه مغالطة تقع فيها بعض الأخوات لأنها تظن أن حجابها هو الذي يصرف عنها الأزواج وفي الجواب عنها نقول:أيتها الأخت الفاضلة إن الزوج الذي لا يرضى بالحجاب و يريدك سافرة متبرجة عاصية لله هو زوج غير جدير بك لأنه زوج لا يغار على محارم الله ولا يغار عليك ولا يعينك على دخول الجنة والنجاة من النار.وأن بيتا بني من أساسه على معصية الله وإغضابه حق على الله تعالى أن يكتب له الشقاء في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (طه124) وبعد كل هذا نقول فإن الزواج نعمة من الله يعطيها من يشاء والواقع في بلدنا يحكي عكس هذا فإن الرجال صالحهم وغير صالحهم يبحثون عن المتحجبة الملتزمة المتخلقة المتدينة لأنهم يعلمون أن هذه المرأة هي التي تحفظ لهم أعراضهم في غيبتهم وتربي لهم أولادهم التربية الحسنة.

الشبهة السادسة:سألتزم به عندما يهديني الله

وهذه شبهة رائجة وجوابها معروف بأن يقال ما هي الهداية التي تنتظرها من الله لأن الله تعالى قد هدى هذه المتبرجة هداية البيان و الدلالة فعلا فإن لم تكن وصلتها من قبل فقد وصلتها عن طريق هذه المقالة و لاحجة لأحد نُصِحَ أن يقول لو هداني الله لأنه قد هداه بدعوة الداعي ونصحه و أما إن كان المقصود هداية التوفيق و التأييد فهذه لا ينالها من الله إلا من حقق أسبابها و استجاب لله و لرسوله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى » (مريم 76) وما مثل هؤلاء المحتجبين

بهذه الشبهة إلا كمثل من يطلب الشفاء من غير أن يطلب الدواء وإن وجدت هذه الأخت في نفسها ضعفا فما عليها إلا أن تستعين بالدعاء وبسماع المواعظ و أن تجالس الصالحات فإنهن خير معين على الهداية.

الشبهة السابعة:إذا تحجبت احتقرني بعض

إن الله تعالى قسّم الناس فريقين فريق في الجنة وهم الذين ينصرون الله تعالى بطاعة أوامره و اجتناب معاصيه وفريق في السعير هم حزب الشيطان الذين يعصون الرحمان و يدعون إلى الفساد ويسخرون من الذين امنوا وهؤلاء هم الذين يقول لهم المولى عز وجل إذا دخلوا النار: «قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (108) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ» (المؤمنون110)

فهل أنت صابرة أيتها الأخت المسلمة حتى تكوني من الفائزين وأما من ابتغى رضا الناس في سخط الله سخط الله عليه و أسخط عليه الناس.

الشبهة الثامنة: أنا أستحيي من ارتدائه

وأما حجة الحياء فليست بشيء لأن الله هو أحق من تستحيي منه كما أنه أحق من أن تخافي منه ثم إن الأخت التي تستحيي من الناس حقا هي التي تتستر عنهم و لاتظهر مفاتنها أمامهم لا التي تبرز جسدها رخيصا ينظر إليه كل من هب ودب ويُستمتع به(فكيف انقلب الميزان)

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ»

صحيح مسلم

قال الله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» (ال عمران 185)

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟»

رواه الترمذي وصححه الألباني

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»رواه النسائي وحسّنه الألباني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»

صحيح مسلم

تحدي والاتباع

أختاه

أما آن لك ان ترتدي

حجابك

دار أتباع السلف للطباعة
سبيطلة
41105046 - 95820106

الرجاء النشر
و لاتنسونا من
دعائكم

إن للموت سكرات وللقبر ظلمات
ولجهنم زفرات فاعمل قبل أن يقال مات